

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[190] الحقيقي: تاريخ (1)، وإنما أطلق عليه لفظ الاب توسعا، وتجاوزا وهذا كقوله تعالى: (أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ، إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي؟ قَالُوا: نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَآلَهُ آبَائِكَ (2)). ثم عد فيهم اسماعيل، وليس من آبائه، ولكنه عمه. وقد ذكر بعض العلماء: أن اسم آزر لم يذكر في القرآن إلا مرة واحدة في أول الامر، ثم لم يتكرر اسمه في غير ذلك المورد، تنبيها على أن المراد بالاب: آزر. وثانيا: إن استغفار إبراهيم لأبيه قد كان في أول عهده وفي شبابه، مع أننا نجد أن إبراهيم حين شيخوخته، وبعد أن رزق أولادا، وبلغ من الكبر عتيا يستغفر لوالديه، قال تعالى حكاية عنه: (ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين، يوم يقوم الحساب) (3) قال هذا بعد أن وهب الله له على الكبر اسماعيل واسحاق حسب نص الآيات الشريفة. (4) مع أن الآية تفيد: أن الاستغفار الأول قد تبعه التبرؤ مباشرة. ولكن من الواضح: أن بين الوالد والاب فرقا، فإن الاب يطلق على المربي وعلى العم والجد، أما (الوالد) فإنما يخص الوالد بلا واسطة. فالاستغفار الثاني إنما كان للوالد، أما الأول فكان للاب. وثالثا: إنه يمكن أن يكون ذلك الذي استغفر له، وتبرأ منه، قد عاد إلى الإيمان، فعاد هو إلى الاستغفار له. هذا، ولكن بعض الاعلام (5) يرى: أن اجماع المؤرخين على أن أبا _____ (1) الدر المنثور للعامل: ج 1 ص 160 وتاريخ الخميس ج 1 ص 235 و 236. (2) البقرة 133. (3) إبراهيم 41. (4) راجع: تفسير الميزان ج 12 ص 78 / 79. (5) هو العلامة المحقق السيد مهدي الروحاني. (*)